في التحذير من إمارة السُفهاء

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ،... عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: " **يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ**. قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي فَمَنْ أَتَى أَبْوَابَهُمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلا يَرِدُوا عَلَى حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ أَبْوَابَهُمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ وَسَيَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي، يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ النَّارُ أَوْلَى بِهِ، يَا كَعْبُ الصَّلاةُ قُرْبَانٌ ، أَوْ قَالَ بُرْهَانٌ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ النَّاسُ غَادِيَانِ: فَغَادٍ فِي فِكَاكِ رَقَبَتِهِ فَمُعْتِقُهَا، وَغَادٍ فِي هَلاكِ رَقَبَتِهِ فَمُوبِقُهَا** "[٤٠]

---

[٤٠] المستدرك على الصحيحين للحاكم.

ومثل هؤلاء الذين يُصدقون أمراء السوء بكذبهم، ويعينونهم على ظلمهم قد اشتهروا في هذا الزمان، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، فهم يُفتون على مذهب الظَلَمة ويغضبون وجه الله الكريم، كالذين يقولون بأن الخمار للمرأ ة

– غطاء الرأس – ليس فرضاً رغم أنّه مذكورٌ بصريح القرآن، وكالذين يقولون بأن صوت أذان الفجر مزعج للنصارى وأنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير، وكالذين يوجبون زيارة المسجد الأقصى تحت الاحتلال والتطبيع مع الاحتلال دون المناداة بتحريره، وكالذين يجيزون مشاركة الجيش الأمريكي وهو يقتل المسلمين في أفغانستان والعراق، والآن في سوريا، قائلا للجنود المسلمين في جيش الأمريكان: فلتعملوا في الصفوف الخلفية والمطبخ، ولا يرى غضاضة في ذلك، وكالذين يُفتون بجواز الحكم بالكفر مؤقتا حتى يتمكن من الحكم بالإسلام، أو بنصف حكم إسلامي ونصف جمهوري وعلماني حتى يتمكن الحاكم من الحكم بالإسلام، والقائمة تطول. ولئن لم ينتهِ هؤلاء عن إجرامهم في حق الأحكام الشرعية، وفي حق صِدق تبليغ دين الله، ويتوبوا ويبينوا قبل مماتهم، فهم ليسوا من محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ليس منهم، ولن يرِدوا عليه الحوض، بل وسيُقادون إلى جهنم والعياذ بالله مع أسيادهم الظالمين، الفاسقين.